أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي: دراسة في مؤلفاته الفلسفية والعلمية المغمورة

Abū Yūsuf Yaʿqūb ibn Isḥāq al-Kindī: A study in his unknown philosophical and scientific works

الخياطي الريفاعي: باحث في تاريخ الفلسفة والعلوم، جامعة ابن طفيل، المغرب.

علي وعيسى: باحث في تاريخ الفلسفة، جامعة ابن طفيل، المغرب

Elkayati Rifai: Researcher in the history of philosophy and science, Ibn Tofail University, *Morocco.*

Ali Ouaiysa: Researcher in the history of philosophy, Ibn Tofail University, *Morocco.*

الملخّص:

هدفت الدراسة لمناقشة أعمال الكندي الفلسفية والعلمية التي تُعدّ مجهولة ومغمورة. لذلك حصرنا عملنا في نقطتين، أولا: دراسة الكتب الفلسفية التي لم تصرّح بها مصادر ترجمته بشكل مباشر وهي شروحات أو مختصرات أو تعليقات أو ترجماته لأعمال فلاسفة آخرين، ثانيا: مناقشة مؤلفاته العلمية التي لم ترد ضمن قوائم مصادر ترجمته ولعل أبرزها فهرست النديم. واتبع الباحثان المنهج التاريخي التحليلي في إعداد الدراسة، وانتهت دراستهما إلى مجموعة من النتائج أهمها: ضرورة معرفة التقاطعات المعرفية بين نصوص الكندي الفلسفية والعلمية، لا نجد بيبليوغرافيا تامة لكتب الكندي في الفلسفة والعلوم، كذلك لم تكن بعض الكتب من تأليف الكندي بل من وضع تلاميذه.

الكلمات المفتاحية: الكندي، الفلسفة، العلوم، المغمورة، الفهرست.

Abstract

The purpose of the study is to discuss the unknown philosophical and scientific works of Al-Kindi. Therefore, we limited our work to two points, first: a search for philosophical books that his translation sources did not directly mention, which are explanations, abbreviations, comments, or translations of the works of other philosophers. Second: Discussing his scientific works that were not included in the lists of sources for his translation, perhaps the most prominent of which is Al-Nadim's *Fihrist*. The two researchers followed the historical-analytical method in preparing the study, and their study ended with a set of results, the most important of which are: the need to know the cognitive intersections between Al-Kindi's philosophical and scientific texts. We do not find a complete bibliography of al-Kindi's books on philosophy and science, and some books were not written by al-Kindi but rather developed by his students.

Keywords: Al-Kindi, Philosophy, Science, unknown, al-*Fihrist*.

المقدمة:

نقدم بداية ترجمة عامة لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكنديّ المتوفّى سنة 252هـ/768م. لقّبه النديم في **الفهرست** بفيلسوف العرب[1] لإحاطته بالعلوم القديمة واتساع تصانيفه في علوم كثيرة كالمنطق والفلسفة والهندسة والفلك والموسيقى والطب. ولإمامته علوم عصره دون سائر أقرانه فقد قدّم النديم ترجمته وألحقه بالفلاسفة الطبيعيين[2]. وفي **كتاب المذاكرات**[3] لشاذان لأبي معشر أحد تلاميذ الكندي، "حُذّاق التراجمة في الإسلام أربعة: حُنين بن إسحاق (فريق أبناء موسى)، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحرّاني (فريق أبناء موسى)، وعُمر بن الفرخان الطبري"[4]. وتعد مسألة الترجمة عند الكندي مسألة خلافية بين الباحثين يمكن حصرها في موقفين: موقف يرى أصحابه أن الكندي لم يكن مترجما ولا ناقلا لأنه لا توجد إشارات واضحة في الموضوع، وموقف ثان يرى أصحابه أن الكندي كان عالما وفيلسوفا قادرا على نقل وترجمة الكتب ويدل على ذلك تمكنه من المادة العلمية والمصطلح الفلسفي في عصره.

كان الكندي من أقطاب العلم والحكمة في عصره، ونعلم محنته مع أبناء موسى بن شاكر وهم محمد وأحمد والحسن الذين لا نعلم شيئا عن تواريخ وفياتهم، باستثناء أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر، وهو الأخ الأكبر بين الإخوة الثلاثة، فقد ذكرت المصادر أن وفاته كانت سنة 259هـ في شهر ربيع الأول (872م)[5]. كان لبني موسى بن شاكر دورًا مهما في تنمية المعارف العلمية الرياضية والفلكية والهندسية، وهي المجالات التي برع فيها الإخوة الثلاث، خلال القرن التاسع للميلاد في ظل حكم المأمون ومن تبعه من الخلفاء. كان التنافس بين جماعة أبناء موسى بن شاكر من جهة وجماعة الكندي من جهة أخرى قويّا على الرغم أنه لم يكن متكافئا من ناحية

---

(1) لقبه في مصادر أخرى فيلسوف الإسلام، انظر بتفصيل: أحمد فؤاد الأهواني، الكندي: فيلسوف العرب، ص3-15.

(2) النديم، (2014)، الفهرست، مج2، تحقيق أيمن فؤاد السيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ص18.

(3) يبحث هذا الكتاب في أسرار علم النجوم لأبي معشر البلخيّ (ت.271هـ/884م)، انظر: أبو معشر البلخي، مذاكرات شاذان بن بحر، مخطوطة مجلس الشورى رقم IR10-25102.

(4) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج2، ص179؛ يعقوب بن إسحاق الكندي (2018)، في الصناعة العظمى، حققه وقدم له عزمي طه، الأردن: عالم الكتب الحديث، ص42 وما يليها.

(5) الفهرست، مج2، ص225.

الموارد المالية والبشرية. بيد أن الكندي صنّف لوحده أو بمساعدة أعضاء فريقه العلمي مصنّفات كثيرة من غير الممكن حصرها بدقة لكثرتها[1].

ذكر النديم تلاميذ الكنديّ وورّاقوه، وهم على الترتيب: حسْنَويْه، ونفْطوَيْه، وسلْموَيْه الذي خدم المعتصم وخصّ به. ويبدو أن الكندي هو الذي أدخل سلمويْه في جملة أطباء المعتصم، وكانت له منزلة رفيعة في بلاط المعتصم، "حتى إن المعتصم قال لمّا مات سلمويْه: سألحقُ به لأنه كان يُمسك حَياتي ويُدبّر جِسمي"[2]. وكان للكندي تلاميذ آخرون على وزن سلمويْه[3]. وكان أحمد بن الطيّب الذي ينتمي لجماعة الكندي، متميّز بتصنيفه في علوم الأوائل والعرب. كان معلّما للمعتضد وبعد انتقال الخلافة إليه خُصّ به ونال الحظوة عنده. وله كتُبٌ كثيرة في الفلسفة والطب والرياضيات والتاريخ والمذاهب بعضها برسم خزانة راعيه وأستاذه الكندي كما سنذكر لاحقا.

دراسة في أعمال الكندي الفلسفيّة

يعدّ كتاب **الفهرست** للنديم أقدم مصدر لترجمة الكندي، فمؤلّفه فصّل القول في نَسب الكندي وكميّة كتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والرياضيات والهيئة والموسيقى والحيل وغيرها من العلوم والمعارف، غير أنه لم يذكرها في موضع واحد بل تناثرت بين ثنايا تراجم فهرسته، فلنكتف بذكر الكتب التي صرّح بها بشكل إجمالي على أن نفصّل القول في الكتب والرسائل التي وردت في المواضع الأخرى من **الفهرست**.

أ: الكتب والرسائل الفلسفيّة التي صرّح بها النديم

عناوين الكتب	عددها
1. الكتب والرسائل الفلسفيّة	22
2. الكتب والرسائل المنطقيّة	10
3. الكتب والرسائل الجدليّة	17
4. الكتب والرسائل النفسيّة	5
5. الكتب والرسائل السياسيّة	12
6. الكتب والرسائل الإخباريّة	5

[1] انظر بتفصيل: الخياطي الريفاعي، (2021)، منظومة الرعاية في التقليد العليم العربي الكلاسيكي، ص190 وما يليها.

[2] الفهرست، مج2، مرجع سابق، ص298.

[3] المصدر السابق، ص195.

بلغ مجموع أعمال الكندي الفلسفيّة وما يتصل بها، بناء على قائمة **الفِهرست**، 71 كتابا ورسالة لكن نسجل ملاحظة بسيطة تتعلّق بجرد النديم لبعض الكتب غير ما مرة أو تصنيف بعضها في خانة مجالات معرفية مختلفة أو كتب يمكن تصنيفها فعلا في خانة مجالات متداخلة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مؤلفات أدرجها في خانة الفلسفيّات من بينها: **مسائل سُئل عنها في منفعة الرياضيات، ورسالته في رسم رقاع إلى الخُلفاء والوزراء** (الإخباريّات)، وكتب صنفها النديم في خانة المنطقيّات بينما هي تندرج في خانات مجالات معرفية أخرى، من بينها: **رسالة الكندي في الإبانة عن قول بطلميُوس في أول كتابه في المجسطي** (الهيئة)، **رسالته في سمع الكيان** (الطبيعيّات)، **ورسالته في عمل آلة مُخرجة الجوامع** (الحيليّات والأنواعيّات)[1].

كما صنّف صاحب الفهرست بعض الكتب والرسائل ضمن الجدليّات بينما تتأطر ضمن مجالات أخرى، من بينها: **رسالته في البُرهان** (المنطقيّات)[2]. **ورسالة الكندي في دفع الأحزان** التي صنّفها النديم في خانة السياسيّات بينما يمكن تصنيفها في مجال النفسيّات، ورسالتي الكندي في **خبر موت سُقراط** وفي **خبر العقل**، ويمكن إدراجهما في خانة الإخباريّات[3].

ومن بين العناوين التي صنّفها النديم في خانة الكتب والرسائل العلمية بينما يمكن تصنيفها في مجال الفلسفيّات وما يتصل بها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: **رسالة الكندي في الردّ على المنانيّة في العشر مسائل في موضوعات الفلك**[4]، فهذا الكتاب وإن كان موضوعه مسائل فلكية إلا أنه يدخل في مجال الجدليّات سيما وأن الكندي صنف رسالة أخرى بعنوان **الردّ على المنانيّة والرد على الثنويّة ونقض مسائل المُلحدين** وما شابه من رسائل جدليّة[5].

يظهر من خلال هذا المدخل العام لمؤلفات الكندي الفلسفية أن النديم لم يكن دقيقا في تصنيفه بل ذكرها بشكل عام وتقريبي مما يترك المجال مفتوحا للباحثين من أجل إعادة ترتيب كتب ورسائل الكندي ولا يتأتّى ذلك إلا بدراستها بعد البحث عنها وتحقيقها تحقيقا نقديّا. يمكن أن ننوّه في هذا السياق بالمجهود الذي بذله محمد عبد الهادي أبو ريدة في جمع مخطوطات الكندي وتحقيقها ونشرها

---

(1) الفهرست، مج2، ص184-185.

(2) المصدر السابق، ص191.

(3) المصدر السابق، ص192.

(4) المصدر السابق، ص188؛ وانظر أيضا:

İhsanoğlu, Ekmeleddin, and Boris Rozenfeld, *Mathematicians, Astronomers And Other Scholars Of Islamic Civilisation And Their Works (7Th-19Th C.),* Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art, and Culture, 2003, p. 40 (no. 79), A19.

(5) الفهرست، مج2، ص190.

في النصف الأول من القرن العشرين في مجلدين تحت عنوان: **رسائـل الكندي الفلسفيّة**[1]، كما نُشرت بعض كتبه ورسائله العلمية وما يتصل بها وسنذكرها في سياقها المناسب، على أن نبحث الآن في موضوع الكتب والرسائل الفلسفية التي صنّفها الكندي إما تعليقا أو شرحا أو اختصارا أو تفسيرا أو تلخيصا أو نقلًا ولم ترد بشكل مباشر ضمن القائمة التي أحصاها النديم حسب ما ذكرناه أعلاه.

ب: عناوين الكتب والرسائل الفلسفيّة المطويّة[2] في فهرست النديم

ذكر النديم في ترجمته لأرسطاطاليس (عاش بين سنتي 384–322 ق.م)[3] ترتيب كتبه المنطقيّات والطبيعيّات والإلهيّات والخُلُقيّات مع تفصيل القول في كميّتها ونقولها وترجماتها وشروحها ومختصراتها وتفسيراتها إلى زمن النديم الذي وقف على عدد معتبر منها بخطوط علماء وفلاسفة وأسماء نقلتها أيضا. من أبرز هؤلاء الكندي الذي كان له بصمة بارزة في منظومة المؤلفات الأرسطيّة شرحا واختصارا وتفسيرا ونقلا.

أول كتاب مغمور وقفنا عليه ونحن نبحث عن صورة فلسفة الكندي في المؤلفات المنطقيّة الأرسطية كلام النديم عن كتاب **قاطيغورياس** (المقولات) الذي صنّف فيه جماعة من فلاسفة الإسلام مختصرات وجوامع مشجّرة وغير مشجّرة، من بينهم الكندي ولا نعلم إن كان **مختصر قاطيغورياس**[4] هو نفسه **رسالة الكندي المعنونة بالمدخل المنطقيّ باختصار وإيجاز**[5]. وللكندي أيضا **تفسير كتاب أنالوطيقا الأولى** ومعناه تحليل القياس، وربما كان هذا قصد الأستاذ الأزميري الذي تحدث عن ترجمة **كتاب القياس** لأرسطو من طرف تيادروس واعتنى بتصحيحه الكندي[6]، فلا نعلم إن كان التصحيح

---

(1) يعقوب بن إسحاق الكندي، (1978)، رسائل الكندي الفلسفية، ق.1، تحقيق وتقديم وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، القاهرة.

(2) شاع استخدام مصطلح الكتاب المطويّ بين المحقّقين في المرحلة المعاصرة للدلالة على الكتب التي فقدت نُسخها الأصلية أو عناوينها ولم يبق لها أي ذكر إلا في مصادر أخرى، من هنا فالمقصود بأسماء الكتب المطوية العناوين التي لم تُذكر في ترجمات الفلاسفة والعلماء بشكل صريح وإنما ذُكرت في مواضع أخرى. انظر: محمود مصري وفيصل الحفيان (2018)، اختيار النصّ: تقنين التفكير في التحقيق، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ص34.

(3) انظر ترجمته: المسعودي، التنبيه والإشراف، ص120–121؛ والسجستاني، صوان الحكمة، ص135–152؛ وابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص25–30؛ وصاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص172–176؛ والقفطي، تاريخ الحكماء، ص27؛ وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج1، ص54–69؛ والشهرزوري، نزهة الأرواح، ص160–172.

(4) الفهرست، مج.2، ص.161–162.

(5) الفهرست، مج.2، ص185؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص184.

(6) انظر: إسماعيل حقي الأزميري، (1963)، فيلسوف العرب: يعقوب بن إسحاق الكندي، نقله عن التركية عباس العزاوي، بغداد: مطبعة أسعد، بغداد، ص16.

تقويما لعبارات النصّ أو تحريرا للكتاب واختصارا له ولا نعلم إن كان الكندي من هذّبه وصحّحه أو أحد تلاميذه الذين ذكرهم النديم في **الفهرست**. ومن بين الكتب المنطقيّة الأرسطية التي شرحها الكندي ولا نجد لها ذكرا في قائمة كتب منطقيّات الكندي التي جردها النديم **كتاب شرح البُرهان** (أنالوطيقا الثاني) إلا إذا كان هو نفسه كتاب **رسالة الكندي بإيجاز واختصار في البرهان المنطقيّ**[1]، وكتاب **تفسير سوفسطيقا** (الحكمة المموّهة)، و**كتاب مختصر أبوطيقا** (الشّعر)[2].

نعزّز هذا الرأي بما ورد في سياق حديث النديم عن تلاميذ الكندي وترجمته المفصّلة لأحمد بن الطيب السّرخسيّ (المتوفّى286هـ/899م)، كتب "وله من الكتب كتاب **مختصر قاطيغورياس**، كتاب **مختصر باري أرمِنْياس**، كتاب **مختصر أنالوطيقا الأولى**، كتاب **مختصر أنالوطيقا الثاني**"، يبقى الآن بحث فرضية ما إذا كانت الكُتب المشار إليها عملها السرخسيّ لنفسه أو عملها بدعم وطلب من الكندي الذي يعد راعيه الرسميّ[3]. ومن الكتب التي نُقلت أيضا بدعم ورعاية من الكنديّ للمترجمين **كتاب الحروف** ويُعرف بالإلهيّات أو الميتافيزيقا[4]، وترتيب حروف هذا الكتاب على لسان اليونان. كتب النديم "أوّله الألف الصّغرى ونقلها إسحاق، والموجود منه إلى حرف مو، ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحيى بن عديّ، وقد يوجد حرف نو باليونانية بتفسير الإسكندر، وهذه الحروف نقلها إسطاث[5] للكندي وله خبر في ذلك...رأيتها مكتوبة بخطّ يحيى بن عديّ في فهرست كتبه"[6].

وللكندي **تفسير كتاب أثُولوجيا** لأرسطو نقلًا عن **فهرست** يحيى بن عديّ[7]، بيد أن موضوع نِسبة الكتاب لأرسطو أثار جدلا بين الباحثين في تاريخ الفلسفة اليونانيّة، من بين هؤلاء الأهواني الذي كتب "**كتاب الربوبية** لأفلوطين، وهو الكتاب الذي نُسب خطأ إلى أرسطو باسم **الأثولوجيا**"[8]، ومصدره في ذلك كتاب **أفلوطين عند العرب** لعبد الرحمن بدوي الذي أنجز مقدمة مطوّلة علّق فيها على الدراسات الإستشراقية عن فلسفة أفلوطين وتاسوعاته ونسبة **كتاب الأثولوجيا**، وانهى عرضه بقوله: "تدع مشكلة أثولوجيا أرسطاطاليس كما هي مفتوحة دائما أمام الباحثين"، مع أن عنوان

---

(1) الفهرست، مج.2، ص185؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص184.

(2) الفهرست، مج.2، ص163-165.

(3) المصدر السابق، ص196.

(4) انظر: إمام عبد الفتاح إمام، (2005)، **مدخل** إلى الميتافيزيقا مع ترجمة للكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(5) إسطاث أو أُسطاث بن جيرون من بين النّقلة من اللغات إلى اللسان العربيّ، اكتفى النديم باسمه وطبقته من العلماء ولم يصرّح بمعلومات أخرى عنه. انظر: الفهرست، مج2، ص147.

(6) الفهرست، مج.2، ص171.

(7) المصدر السابق، ص172.

(8) الكندي: فيلسوف العرب، ص68.

المخطوطة الأصل التي اعتمدها في تحقيقه للكتاب، هكذا "أثولوجيا أرسطاطاليس: نقله إلى العربية عبد المسيح بن عبد الله بن ناعمة الحمصيّ وأصلحه لأحمد بن المعتصم بالله أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكنديّ"[1].

وعليه يبدو أن **كتاب الأثولوجيا** الذي نقله ابن ناعمة الحمصيّ وأصلحه الكنديّ كان مصدرا مهما من مصادر القول الفلسفي منذ عصر تأليفه إلى المرحلة المعاصرة، وللكندي مؤلفات فلسفية أخرى لا تقل أهمية عنه تم وضعها من طرف تلاميذه برعاية وطلب منه ولم تُصرّح بها المصادر التي ترجمت له خصوصا **كتاب الفهرست** للنديم ولكنها ذُكرت في سياق ترجمات أخرى، ويرتبط عدد معتبر منها بالكتب المنطقية الأرسطية. نجمل عناوين تلك الكتب والرسائل في الجدول التالي:

عنوان الكتاب	مؤلفه	الناقل/الشارح/المختصِر
1. مختصر كتاب قاطيغورياس	أرسطو	الكندي
2. تفسير كتاب أنالوطيقا الأولى	—	—
3. شرح البُرهان (أنالوطيقا الثاني)	—	—
4. تفسير سوفسطيقا (الحكمة المموّهة)	—	—
5. مختصر أبوطيقا (معناه الشّعر)	—	—
6. مختصر باري أرمِنْياس (العبارة)	—	السرخسيّ (فريق الكنديّ)
7. نقل الحروف (الإلهيّات أو الميتافيزيقا)	—	إسطاث (فريق الكندي)
8. تفسير الأثولوجيا (كتاب الربوبية)	أفلوطين	الكندي

دراسة في أعمال الكندي العلميّة

كان الكندي غزير التأليف إلى درجة مثيرة للانتباه بالنسبة لمعاصريه وتلاميذه ومن أتى بعده من العلماء والفلاسفة والمتكلمين ولعل ذلك أحد الأسباب التي أشعلت شرارة الصراع بين فريقه وفريق أبناء موسى بن شاكر من جهة والبلخيّ من جهة أخرى. ومن بين الأسباب الأخرى التي دفعت بعض العلماء إلى التحامل على الكندي اهتمامه بعلم الحساب والهندسة والنّجوم، فقد ذكر النديم ونقل عنه ابن أبي أصيبعة أن أبو معشر البلخي، كان أوّلًا من أصحاب الحديث ولأن الكندي كان له فرط عناية بعلوم القدماء فقد حرّض عليه أبو معشر العامّة، فتحايل الكندي في التخلص من مضايقاته له أن

[1] عبد الرحمن بدوي، (1977)، أفلوطين عند العرب، ط3، الكويت: وكالة المطبوعات، ص4-67.

دسّ عليه من تلاميذه من حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة فلم يتقنهما فعدل عنهما إلى علم أحكام النّجوم الذي هو من جنس من علوم الكندي، وبذلك تمكّن الكندي من ردّ شرّه بالحيلة[1].

لكن لم تكن مؤلفاته العلميّة التي جردها النديم وباقي كتب الطبقات والتراجم هي القائمة النهائية لتراث مدرسة الكندي العلمية[2]، فمن خلال بحثنا اهتدينا إلى بعض العناوين التي لم تكن مذكورة في فهرست النديم. لكن قبل إحصاء كميتها وعلاقتها بتقليد النّصوص التي كانت شائعة في عصره لابد من حصر عناوين الكتب والرسائل التي صرح بها صاحب الفهرست.

أ: الكتب والرسائل العلميّة التي صرّح بها النديم

عناوين الكتب	كميتها
الكتب والرسائل الحسابيّات	12
الكتب والرسائل الكرِيّات	8
الكتب والرسائل الموسيقيّات	8
الكتب والرسائل النجوميّات	19
الكتب والرسائل الهندسيّات	23
الكتب والرسائل الفلكيّات	16
الكتب والرسائل الطبيّات	22
الكتب والرسائل الأحكاميّات	10
الكتب والرسائل الأحداثيّات	14
الكتب والرسائل الأبعاديّات	8
الكتب والرسائل الأنواعيّات	33[3]

هكذا يظهر لنا أن مجموع الكتب العلميّة التي صنّفها الكندي إما وضعا أو شرحا أو إصلاحا أو تفسيرا أو اختصارا بلغت أضعاف كتبه الفلسفيّة والمنطقيّة، ويدل هذا الاهتمام على التوجّه العام

[1] انظر: الخياطي الريفاعي (2021)، منظومة الرعاية في التقليد العلمي العربيّ الكلاسيكيّ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الرباط: جامعة محمد الخامس، ص210-220.

[2] King, David. 1986. *A Survey Of The Scientific Manuscripts In The Egyptian National Library*. Winona Lake, IN: Eisenbrauns; The American Research Center in Egypt. p. 34.

[3] انظر بتفصيل عناوين هذه الكتب والرسائل ضمن: الفهرست، مج2، ص185-194.

للمجتمع الإسلامي في القرن 3هـ/9م وعلى اهتمامات الكنديّ الفلسفية، وقد سبق وفصّلنا القول في الموضوع في بحث مخصوص لهذا الغرض[1].

ب: عناوين الكتب والرسائل العلميّة المطويّة في فهرست النديم

نضيف إلى القائمة التي صرّح بها النديم عناوين مغمورة من الكتب والرسائل العلميّة ربما تساهم في إضاءة أمكنة معتِمة من التقليد النصّي لمدرسة الكندي العلميّة. نقرأ في **الفهرست** " بطلميُوس[2] صاحب **كتاب المجسطي** ... وله من الكتب بعد ذلك ... **كتاب جغرافيا في المعمور وصفة الأرض** وهذا الكتاب ثمان مقالات، نُقل للكندي نقلا رديئا، ثم نقله ثابت إلى العربيّ نقلا جيدا، ويوجد سُريانيّ"[3]. ومن الكتب التي أصلحها **كتاب الكرة المتحرّكة** لأطولوقُس (عاش بين سنتي 290–360 ق.م)[4]. وللكنديّ مؤلفات في العلوم السريّة والخفية وعلم الحيل، من أبرزها كتاب الفأل الفلكيّ، كتب عنه النديم "الكتب المؤلفة في الخيَلان والاختلاج والشّامات والأكتاف والكتب المؤلفة في الفأل والزّجر والحرْز وما أشبه ذلك للفُرس والهند والروم والعرب ... **كتاب الفأل الفلكيّ للكنديّ**"[5]، مع الإشارة إلى أن النديم ذكر كتابا للكندي في سياق جرده لمؤلفاته الحسابيّة بعنوان **رسالة في الزّجر والفأل من جهة العدد**[6].

وللكنديّ **كتاب العطر** و**كتاب كيمياء العطر** وله رسالة أخرى بعنوان **رسالة في كيمياء العطر** جردها النديم ضمن كتبه الأنواعيّات وذكر له ابن أبي أصيبعة **رسالة في العطر وأنواعه** و**رسالة في كيمياء العطر**[7]، أما الكتب المؤلفة في السّمومات وعمل الصيدنة فقد صنّف فيها الكندي كتابا جليلا بعنوان **كتاب السّمومات ودفع ضررها** وله رسالة أخرى بعنوان **رسالة في أشفية السّموم** أحصاها النديم ضمن كتبه الطبيّات[8]، وللكتاب مخطوطات في مكتبات العالم توجد إحداها في مكتبة صاحب المقالة. وللكندي **كتاب في مذهب الصابئة الحرّانيين** نقل عنه المسعودي (346هـ/957م) في **كتاب**

---

(1) انظر: منظومة الرعاية في التقليد العلمي العربيّ الكلاسيكيّ، مرجع سابق.

(2) عاش بين سنتي 87–150 للميلاد. انظر: السجستاني، صوان الحكمة، ص216–217.

(3) الفهرست، مج2، ص214–216.

(4) المصدر السابق، ص216.

(5) المصدر السابق، ص345–346.

(6) المصدر السابق، ص185.

(7) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص190.

(8) الفهرست، مج2، ص352– 353؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص187.

مروج الذهب ونقل عنه تلميذ الكندي أحمد بن الطيب السرخسيّ[1]، وذكر ابن أبي أصيبعة رسالته بعنوان: **رسالة فيما جرى بين سقراط والحرانيين**[2].

وفي الكتاب القيم الذي خصّصه رشدي راشد لدراسة **علم المناظر وعلم انعكاس الضوء** بحث مجموع النّصوص العلمية التي صنّفها الكندي والتي تساهم من وجهة نظره في تتبع المسار الخطّي لتقليد علم المناظر، ومن أهم النتائج التي توصل إليها اكتشافه لرسالة **في تقويم الخطأ والمشكلات التي لأقليدس في كتابه الموسوم بالمناظر**، في إحدى مكتبة مرعشي نجفي تحت رقم 7580. كتب " هذا الكتاب الذي اكتشفناه مؤخرا، لم يرد ذكره عند أي مفهرس"[3]، كما توجد نسخة أخرى بعنوان **إصلاح كتاب المناظر لأقليدس** في مكتبة برلين تحت رقم 559 ونسخة أخرى في مكتبة باريس تحت رقم 2467 تبدأ بالعبارة التالية "قال أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في إصلاح كتاب المناظر"، ولا نعلم إن كان الأمر يتعلق بكتاب واحد. وللكندي أيضا **ترجمة لصدر كتاب المناظر** توجد منها نسخة ضمن مخطوطات المكتبة السليمانية بإستنبول تحت رقم 2458[4].

نجمل عناوين تلك الكتب والرسائل العلميّة التي لم يصرّح بها النديم في ترجمة الكنديّ في الجدول التالي:

عنوان الكتاب	نمط التأليف
1. كتاب جغرافيا في المعمور وصفة الأرض لبطلميوس	نقل
2. كتاب الكرة المتحرّكة لأطولوقُس	إصلاح
3. كتاب الفأل الفلكيّ للكنديّ	وضع
4. كتاب العطر	—
5. كتاب كيمياء العطر	—
6. كتاب السّمومات ودفع ضررها	—
7. كتاب في مذهب الصابئة الحرّانيين	—
8. في تقويم خطأ ومشكلات مناظر أقليدس	إصلاح وشرح
9. رسالة في إصلاح كتاب المناظر	إصلاح

(1) الفهرست، مج2، ص357.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص188.

(3) رشدي راشد، (2003)، علم المناظر وعلم انعكاس الضوء: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، سلسلة تاريخ العلوم عند العرب، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص17.

(4) *Mathematicians, Astronomers And Other Scholars Of Islamic Civilisation And Their Works (7Th-19Th C.)*, p. 38 (no. 79), M3.

10. ترجمة صدر كتاب أقليدس ترجمة

الخاتمة:

هذا مدخل من المداخل العامة لمؤلفات الكندي الفلسفيّة والعلمية المغمورة لا ندعي فيه الإحاطة بما هو مفقود أو منحول أو منسوب خطأ للكندي أو غيره لكنه مشروع عمل يمكن إعمال النظر فيه مستقبلا. فالهدف من هذا العمل هو إعادة رسم خريطة مؤلفات الكندي وتحديد العلاقات النصيّة التي تجمع بينها أو علاقاتها مع نصوص بقية الفلاسفة والعلماء، وبذلك يسهل على الباحث تقدير منزلتها العلمية ضمن التقليد الفلسفيّ– العلميّ الذي ازدهر منذ القرن 3هـ/9م.

استفدنا من هذه الدراسة مجموعة من الدروس، أهمها:

- لا توجد قائمة نهائية لمؤلفات الكندي الفلسفيّة والعلمية في المصادر الكلاسيكية التي ترجمت للكندي.
- ضرورة قراءة المتون والنصوص القديمة التي تضم مجموعة من العناوين المنسوبة للكندي لكنها لم تصرّح بها بشكل مباشر.
- من الدروس المهمة للباحثين تعميق النظر في الكتب المطوية التي ذُكرت عرضا في بطون كتب مصادر أخرى لا ترجع بالضرورة للكندي بل هي من وضع المفهرسين وأصحاب كتب الطبقات والتراجم.
- التفكير في إعادة بناء قائمة بيبليوغرافية لأعمال الكندي بكيفية نقدية لتفادي الخلط الذي يقع في مؤلفات الكندي الفلسفية والعلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن أبي أصيبعة، (1981)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج1، اعتنى به سميح الزين، ط3، بيروت: دار الثقافة.
- ابن جلجل، سليمان، (1955)، طبقات الأطبّاء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، القاهرة: منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

- الأزميري، إسماعيل حقي، (1963)، فيلسوف العرب: يعقوب بن إسحاق الكندي، نقله عن التركية: عباس العزاوي، بغداد: مطبعة أسعد.
- الأندلسي، صاعد (1998)، طبقات الأمم، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة: دار المعارف.
- الأهواني، أحمد فؤاد، (1964)، الكندي: فيلسوف العرب، القاهرة: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- بدوي، عبد الرحمن، (1977)، أفلوطين عند العرب، ط3، الكويت: وكالة المطبوعات، الكويت.
- البلخي، أبو معشر، مذاكرات شاذان بن بحر، مخطوطة مجلس الشورى رقم IR10-25102.
- راشد، رشدي، (2003)، علم المناظر وعلم انعكاس الضوء: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، سلسلة تاريخ العلوم عند العرب، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الريفاعي، الخياطي، (2021)، منظومة الرعاية في التقليد العلمي العربيّ الكلاسيكيّ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الرباط: جامعة محمد الخامس.
- السجستاني، عبد الله، (1974)، صوان الحكمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، طهران: انتشارات بنياد فرينك.
- الشهرزوري، شمس الدين، (1988)، نزهة الأرواح وروضة الأفراح، تحقيق عبد الكريم أبو شويرب، طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- عبد الفتاح إمام، إمام، (2005)، **مدخل** إلى الميتافيزيقا مع ترجمة للكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- القفطي، جمال الدين، (1902)، تاريخ الحكماء، تحقيق خوليوس ليبرت، ليبتسج.
- الكندي، يعقوب بن إسحاق، (1978)، رسائل الكندي الفلسفية،ج1، تحقيق وتقديم وتعليق: محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الكندي، يعقوب بن إسحاق، (2018)، في الصناعة العظمى، حققه وقدم له: عزمي طه، عمان: عالم الكتب الحديث.
- المسعودي، علي بن الحسين، (1894)، التنبيه والإشراف، تحقيق م.ج. دو جوج، ليدن: بريل.

- مصري، محمود والحفيان، فيصل، (2018)، اختيار النصّ: تقنين التفكير في التحقيق، القاهرة: معهد المخطوطات العربية.

- النديم، محمد بن إسحاق، (2014)، الفهرست، مج2، تحقيق أيمن فؤاد السيد، ط2، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

- İhsanoğlu, Ekmeleddin, and Boris Rozenfeld. 2003. *Mathematicians, Astronomers And Other Scholars Of Islamic Civilisation And Their Works (7Th–19Th C.)*. Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art, and Culture.

- King, David. 1986. *A Survey Of The Scientific Manuscripts In The Egyptian National Library*. Winona Lake, IN: Eisenbrauns; The American Research Center in Egypt.